الدراسات التاريخية الخاصة بالمرأة

مراجعة تحليلية للكتابة التاريخية في العراق للمدة ١٩٩٦- ٢٠٠٨

أ.م. د اسماء جميل رشيد
مركز دراسات المرأة /جامعة بغداد
AsmaajamelVI@yahoo.com

ملخص الدراسة

على الرغم من تطور الدراسات التاريخية الخاصة بالمرأة بوصفها حقل معرفي مستقل بدأ منذ نهاية الستينيات من القرن الماضي .ونجاح الكاتبات والباحثات في العديد من بلدان الشرق الاوسط وشمال افريقيا في إعادة المرأة الى التاريخ، الا ان الكتابة التاريخية في العراق مازالت تعاني من نقص كبير في الموضوعات التي تناولت حياة النساء في الماضي. وما يزال الباحثات والباحثين ينظرون الى التاريخ على انه سردية للمعارك والحروب ويوميات السياسين وليس ذلك الكامن الذي لا نراه والذي اصبح يمثل اليوم التاريخ الحقيقي.

وتتمثل مشكلة غياب المرأة عن الدراسات التاريخية في مستووين :الاول تجاهل توثيق دورالنساء واوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية مما ادى الى تكريس المقولات التقليدية التي ترى في اعمال النساء ادواراً هامشية لاتؤثر في المسار التاريخي. اما المستوى الثاني فيتمثل في عزوف الكاتبات والمؤرخات في العراق عن الكتابة التاريخية للمراة وانصرافهن عن توثيق سجل تاريخي للنساء.وتحاول الدراسة الحالية ان تلقي الضوء على حجم الدراسات التاريخية الخاصة بالمرأة في العراق والكشف عن المشكلات التي تواجه الكتابة التاريخية بشكل عام وانشاء تاريخ للنساء بوجه خاص. والتعرف على المساهمة النسائية في النتاج الفكري

العراقي بشكل عام والنتاج التاريخي على وجه الخصوص.اعتمدت الدراسة منهجا يقوم على مسح النتاج الفكري العراقي خلال العقدين الماضيين وتحديد نسبة الموضوعات التاريخية في هذا النتاج ثم تعيين المساحة التي يحتلها تاريخ النساء .كما اعتمدت على المقابلات كاداة لجمع المعلومات حول المعوقات والعقبات التي تواجه الدراسات التاريخية الخاصة بالمراة واسباب انصراف الباحثات عن توثيق تاريخ النساء في العراق.

المقدمة

يعد تاريخ النساء نمط من البحث في التاريخ الاجتماعي ، تطور في أوربا مع مدرسة "الحوليات" التي اهتمت بتوسيع مفهوم الوثيقة ، وبالسلوك اليومي وتاريخ الذهنيات[1] . وساعدت عوامل عديدة في ظهور تاريخ النساء كمجال معرفي متماسك من بينها نشر كتاب الاستشراق لادورد سعيد وظهور جيل من المؤرخين تبنوا فكرة تاريخ يلعب فيه المهمشين من عمال وفلاحين ونساء دورا فاعل في التغيير التاريخي ولايؤمنون بان النخبة السياسية هي من تصنع التاريخ. وتطور النظرية النسوية ومنهجياتها. وقد شهد عقد السبعينيات من القرن الماضي ظهور المجموعة الاولى من الكتابات التاريخية التي تركز على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لحياة النساء وعلى المشكلات المتصلة بانشاء تاريخ للمرأة.[2]

وكان الهدف من هذا التاريخ هو إلغاء حالة الإقصاء التي فرضت على المرأة في الكتابات التاريخية ولذلك عرّفت إحدى الباحثات الأمريكيات هذا التاريخ بأنه "عودة النساء إلى التاريخ ، وعودة التاريخ إلى النساء"[3] . ومن جهة ثانية يساهم تاريخ النساء في تقديم رؤية جديدة للاحداث التاريخية. ويمثل تجديدا لتاريخ الرجل وترى الباحثة فاطمة العيسوي ان تاريخ المرأة يمكن ان يجدد تاريخ الرجل لسببين:

١- تفضيل الباحثين في تاريخ النساء أن يكون في إطار النوع الاجتماعي(الجندر)، فلا يمكن - في رأيهم - أن يفهم هذا التاريخ إلا في هذا السياق.

٢- يقدم لنا هذا التاريخ جانبا آخر من تاريخ الرجل خلال حياته اليومية خارج المهنة التي يمتهنها، أو المؤسسة التي ينتمي إليها.[٤]

اعتمدت الابحاث والكتابات التي حاولت اعادة النساء الى السجل التاريخي على مفهوم النوع الاجتماعي (الجندر) بوصفه اداة تحليلية للكشف عن الانظمة الاجتماعية وفهمها.[٥] ويشير مفهوم النوع الاجتماعي الى العلاقات والأدوار والسلوك المناسب الذي يحدده المجتمع لكل من الرجل والمرأة مسبقا في ضوء موروثات اجتماعية ومنظومة ثقافية تضم مجموعة من العادات والتقاليد والقيم السائدة في مجتمع ما وفي فترة زمنية معينة.وهو اداة تحليلية تفسر العلاقات بين الرجال والنساء والاثار المترتبة عن هذه العلاقات على دورومكانة المرأة في المجتمع.[٦]

مشكلة الدراسة

على الرغم من المساحة التي اخذت تحتلها الدراسات التاريخية الخاصة بالمرأة في العديد من البلدان الشرق اوسطية وشمال افريقيا، غير ان الكتابة التاريخية في العراق تعاني من نقص كبير وندرة في الموضوعات التي تناولت حياة النساء في الماضي. اذ ما تزال المرأة خارج السرديات التاريخية وبقيت الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لحياة النساء بعيدة عن متناول الباحثات والباحثين. الذين مازالوا ينظرون الى التاريخ على انه سردية للمعارك والحروب ويوميات السياسين وليس ذلك الكامن الذي لا نراه والذي اصبح يمثل الآن التاريخ الحقيقي.

ويعكس النتاج الفكري في العراق مشكلة ذات ابعاد متعددة فضلا عن ندرة الدراسات التي تتناول حياة النساء في الماضي ، فان الكتابات القليلة التي تناولت

المرأة في التاريخ لم تخرج في مجملها عن النمط التقليدي في كتابة التاريخ، اذ يغلب على معضمها الطابع النخبوي بمعنى التركيز على النخبة من النساء العاملات ونساء الطبقة السياسية وهذا يعني ان فهم التاريخ ما زال يقتصر على دور النخبة في صناعة التاريخ، وسقطت الحياة اليوميه للمرأة من عامة الناس (المهمشين) من عناية المؤرخين وظلت الحياة الاجتماعيه والاقتصاديه للنساء غير موثقه.

كما خضعت الكتابة التاريخية للمرأة الى ثنائية الذات ولَاخر.[٧] فالذكور هم الذين وثقوا سير النساء وليست النساء انفسهن مما عكس تحيزاتهم وتحاملاتهم بشكل واضح. ومن الامثلة على ذلك نجد ان الكتابة عن الآلهة الانثى بوصفها خالقة الكون أومانحة الثقافة ، كما تذكر مارلين ستون، توجز بسطر واحد أو سطرين في كتابات المؤرخين. ولقب الربة في معظم الوثائق التاريخية والذي يعني ملكة السماء تترجم وباصرار(ام الارض الابدية)[٨]

وغالبا ماتتناول الكتابات التاريخية المرأة ليس كمشاركة في صنع التاريخ وانما بوصفها تابعة للرجل وصفة ملحقة بالذكر تستمد قيمتها من كونها أم فلان وزوجة فلان وأخت فلان، مما جرد المرأة من اية قيمة خاصة بها .

وقد ادى عدم تناول المراة بوصفها موضوعاً وذاتاً فاعلة في الدراسات التاريخية وتجاهل توثيق دورها واوضاعها الاجتماعية والاقتصادية الى تكريس المقولات التقليدية التي ترى في اعمال النساء ادواراً هامشية لاتؤثر في المسار التاريخي، وأعاد إنتاج الصور النمطية السائدة عن المراة .

وما زاد من حجم المشكلة هو اهمال الباحثات والكاتبات في العراق لتاريخ المرأة في هذه المنطقة بمعنى اخر غياب النساء عن الكتابة التاريخية للمرأة الامر الذي كان له اثره في توجيه الكتابة التاريخية ، اذ ادى انصراف الكاتبات عن توثيق سجل تاريخي للنساء الى تفاقم مشكلة كتابة التاريخ في العراق والذي مايزال بعيداً عن الجدل الذي اعقب نظريات مابعد الحداثة والمقولات المتعلقة بموت الذات

التي ظهرت مع بداية قيام الفئات المهمشة مثل الشعوب التي خضعت للاستعمار والنساء بالكتابة عن انفسهم وعن تاريخهم بوصفهم هم الذات في التاريخ وليس الاخر وهي الخانة التي وضعتهم بها الكتابات الاستشراقية[٩].

اهداف الدراسة:

١- التعرف على حجم الدراسات التاريخية الخاصة بالمرأة في العراق

٢- الكشف عن المشكلات التي تواجه الكتابة التاريخية بشكل عام وانشاء تاريخ للنساء بوجه خاص.

٣- الكشف عن المساهمة النسائية في النتاج الفكري العراقي بشكل عام والنتاج التاريخي على وجه الخصوص.

٤- الكشف عن محتوى ومضمون الطريقة التي تم فيها تقديم النساء في الدراسات التاريخية ان وجدت ومحاكمتها في ضوء التطورات التي شهدها تاريخ النساء كحقل معرفي

أسئلة الدراسة:

١- ماهي نسبة الدراسات والكتابات التاريخية التي تتناول النساء في المنجز الفكري العراقي بمعنى اخر هل هناك تاريخ للنساء في المنجز العراقي الفكري.

٢- ماهي المعوقات التي تواجه عملية اعادة المراة الى التاريخ .

٣-ماهي اسباب عزوف الباحثات والكاتبات في العراق عن كتابة تاريخ النساء.

٤- ماهي مضامين الصور التي قدمتها الكتابات التاريخية عن النساء وكيف تؤثر هذه الصورة في اعادة انتاج الصور النمطية حول المراة

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة منهجا يزاوج بين الطرق الكمية والطرق النوعية في البحث اذ سيتم الاستعانة بالمنهج الكمي في التعرف على النتاج الفكري العراقي من خلال مسح النتاج الفكري العراقي الموثق في الببلوغرافية الوطنية العراقية للسنوات من ١٩٩٦–٢٠٠٨ التي تصدر عن دار الكتب والوثائق فضلا عن مسح الببلوغرافية الخاصة بالرسائل والاطاريح الجامعية التي تصدرها اقسام التاريخ في جامعة بغداد.

كما اعتمدت الدراسة على المقابلات أداةً لجمع المعلومات حول المعوقات والعقبات التي تواجه الدراسات التاريخية الخاصة بالمراة واسباب انصراف الباحثات عن توثيق تاريخ النساء في العراق.

إجراءات الدراسة:

تعتمدالدراسة الحالية على مسح مأأمكن جمعه من أعداد الببلوغرافية الوطنية التي تصدر عن دار الكتب والوثائق فضلاً عن ببلوغرافية الرسائل والاطاريح الجامعية وايضا المطبوعات التي تصدر عن هذه الدار في مجلدات وتضم النتاج النسوي في العراق.

١– تم اجراء مسح شامل لجميع العنوانات التي وردت في الببلوغرافية الوطنية العراقية والتي تضم الكتب الصادرة داخل العراق وللسنوات من ١٩٩٦–٢٠٠٨ للتعرف على حجم الدراسات التاريخية الخاصة بالمرأة.

٢– تم أجراء مسح شامل للأطاريح والرسائل الجامعية بالاعتماد على الببلوغرافية الوطنية للرسائل والاطاريح الجامعية للسنوات من ٢٠٠٣ وحتى نهاية عام ٢٠٠٦ للتعرف على حجم الدراسات التاريخية التي تنتجها الجامعات في العراق ونسبة الدراسات التاريخية الخاصة بالمرأة داخل هذه الدراسات.

٣- ولتوخي الدقة جمعت الباحثة عناوين الرسائل والاطاريح التي انجزت في اقسام التاريخ في جامعة بغداد للسنوات السابقة للتعرف على طبيعة الموضوعات التي تناولتها دراسات اقسام التاريخ وحجم المساحة التي افردت لتاريخ النساء داخل هذه الاقسام ومازالت نتائج هذا المسح قيد الانجاز

٤- تم تحديد نسبة مشاركة النساء في المنتج المعرفي العراقي للتعرف على مساهمة المرأة الكاتبة في النتاج الفكري العراقي بشكل عام ومساهمتها في كتابة تاريخ النساء بشكل خاص وبالاعتماد على الببلوغرافية الوطنية للنتاج الفكري في العراق والجدول(٣)

٥- تم اجراء مسح للنتاج الفكري النسوي المطبوع داخل العراق للسنوات من ١٩٩٠-٢٠٠٧ والموثق في دليل النتاج الفكري للمرأة العراقية الذي يصدرعن دارالكتب والوثائق في بغداد للكشف عن التحولات التي طرأت على الكتابة النسوية خلال هذه المدة التاريخية ولتحديد نسبة الكتابات التي تناولت تاريخ النساء داخل هذا النتاج.

٦- اجريت مقابلات معمقة مع عدد من النساء المتخصصات بالتاريخ للتعرف على اسباب عزوف الباحثات والكاتبات عن الكتابة عن تاريخ النساء والمعوقات والعقبات التي تقف امام اعادة المرأة الى التاريخ.

نتائج الدراسة

واقع الدراسات التاريخية الخاصة بالنساء في العراق

أولاً:حجم الدراسات التاريخية الخاصة بالمرأة

تكشف محاولة رصد النتاج الفكري العراقي الموثق في الببلوغرافية الوطنية العراقية للسنوات من ١٩٩٦-٢٠٠٨ التي تصدر عن الدار الوطنية

للكتب والوثائق عن ندرة في عدد الدراسات التاريخية الخاصة بالمرأة وكما مبين في الجدول (١)

جدول (١) المطبوعات التي صدرت في الاعوام بحسب ١٩٩٦– ٢٠٠٨[١٠]

السنوات	عدد المطبوعات	المطبوعات في مجال التاريخ	مطبوعات مترجمة تاريخ	المطبوعات مجال تاريخ النساء	السير للرجال	للنساء
١٩٩٦– ٢٠٠٤	٢٧٠٩	٢٠٥	٢	–	٥٥	١
٢٠٠٥	٣٨٥	٤٩	٣	–	٩	١
٢٠٠٦	٣١٤	٤٢	٢	–	٧	–
٢٠٠٧	٣٧٣	٤٣	–	–	١٢	–
٢٠٠٨	٥٥٢	٦٦	٥	–	٢٠	–
المجموع	٤٣٣٣	٤٠٥	١٠	صفر	١٠٣	

يتضح من الجدول السابق ان المطبوعات الخاصة بالتاريخ سواء القديم أوالاسلامي أوالحديث لا تشكل الا ٩,٣٤٦٪ من مجموع المطبوعات التي صدرت في العراق. وخلال اربعة عشر سنة لم يصدر داخل العراق اي مطبوع يخص تاريخ النساء بإستثناء معجم للاديبات والكاتبات العراقيات في العصر الحديث[١١] والذي لا يتعدى كونه سير مبتسرة او ببلوغرافيا يضم اسماء الاديبات والكاتبات العراقيات. وكتاب آخر لاحمد مظلوم عنوانه عاشقة بغداد.

وتعكس هذه النسب حجم الاهتمام الذي يوليه الباحثون رجالا كانوا ام نساءً بموضوعة المرأة واعادتها للتاريخ والذي يكاد يكون غائب تماماً ،كما يعكس حقيقة ان النتاج التاريخي للمؤرخ العراقي (وهو سليل المدرسة الحضارية الاسلامية التي تعتمد السرد التحقيبي بمعنى ان التاريخ ابتدأ في لحظة وهو متوجه نحو لحظة وانه مكتمل ويأتي سرد الوقائع استناداً الى مبدأ الاكتمال) ظلّ بعيداً عن النظريات الحديثة المعروفة بأسم ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة التي

تبحث في المحلي والخاص وتركز على السرديات الشخصية في رواية التاريخ. وتدعو الى موت الذات وبأهمية الفئات المهمشة من عبيد وطبقات عاملة ونساء ودورها في التاريخ ولذلك فإن الحياة اليومية للنساء ظلت بعيدة عن متناول المؤرخين والمؤرخات[١٢].

ولم يقتصر غياب المرأة من النتاج التاريخي على تخصيص دراسات تعيدها الى التاريخ وانما تم اهمال ذكرها ودروها في الدراسات التي تناولت التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والفكري، على سبيل المثال لم يأت اي ذكر او اشارة للمرأة ولاسهاماتها العلمية والفكرية في كتاب ملامح النهضة العلمية في العراق في القرنين الخامس والرابع الهجري لمؤلفه محمد حسين الزبيدي على الرغم من ان هذه المرحلة شهدت بروز اسماء نسائية لامعة في مجالات فكرية عديدة[١٣].

اما على مستوى الدراسات الاكاديمية وبشكل خاص اطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير المقدمة الى اقسام التاريخ والاثار في الجامعات العراقية فهي ايضاً تعكس واقعا تغيب فيه المرأة عن مجال الدراسات التاريخية الا في بعض الاستثناءات التي عادة ما تتصدى لها الباحثات الاناث.

ويوضح الجدول الاتي أعدادالرسائل والاطاريح المقدمة الى جامعتي بغداد والمستنصرية للسنوات ٢٠٠٣–٢٠٠٦[١٤].

الجدول (٢) الدرسات الخاصة بالمرأة والدرسات التاريخية المقدمة للجامعات العراقية في الاعوام ٢٠٠٣ الى ٢٠٠٦.

السنوات	عدد الاطاريح والرسائل في كافة الاختصاصات	عدد الاطاريح والرسائل المصنفة في خانة التاريخ	عدد الاطاريح في مجال التاريخ التي تناولت موضوع المرأة
٢٠٠٣	٣٦٤	٢٩	–
٢٠٠٤	٧٢٠	٤٦	–
٢٠٠٥	١٠٤٥	٣٨	١
٢٠٠٦	١٣١٩	١٣٥	٤
المجموع		٢٤٨	٥

يتضح من مسح الببلوغرافيا الوطنية للاطاريح والرسائل الجامعية للمدة من ٢٠٠٣ الى ٢٠٠٦ ان من بين ٢٤٨ رسالة ماجستير واطروحة دكتوراه مصنفة ضمن مجال الدراسات التاريخية الذي يضم احياناً دراسات تخص اقسام اللغة العربية والفلسفة لم تقدم الا خمس دراسات تتعلق بالمرأة بشكل او بآخر منها دراسة في الادب العربي تتناول المرأة في شعر السياب واربعة تتناول سير اعلام النساء في التاريخ ورموزه الدينية من مثل بردة البوصيري واثرها في شعر المديح النبوي والصحابية ام عمارة. وسيرة للكاتبة عائشة عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ، وسيدات العائلة المالكة ودورهن الاجتماعي والسياسي في العراق.

ومعظم الدراسات التي تناولت المرأة بالدراسة التاريخية اعدت من الباحثات الاناث بإستثناء دراسة واحدة عن بردة البوصيري اعدها باحث ذكر.

وتشير عناوين هذه الدراسات الى انها اهتمت بأحوال نساء الطبقة الحاكمة ورجال الدولة بوصفها الطبقة الصانعة للتاريخ. أوبتوثيق سيرة النخبة من النساء (فقيهات ومحدثات او كاتبات) وبذلك لايمكن القول ان هذه الدراسات تمثل محاولة لاعادة كتابة تاريخ النساء.

ومن الامور المهمة التي يكشف عنها الجدول السابق ان هناك توجه نحو الدراسات التاريخية الخاصة بالمرأة بدأ في عام ٢٠٠٥ ويزداد في عام ٢٠٠٦ ويبدو ان الاهتمام بهذا المجال ارتبط باتساع النشاط النسوي والاهتمام بقضايا المرأة بعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣ .الا ان الدراسات التي ظهرت لاتتجاوز سير وتاريخ رموز نسائية دينية على وجه الخصوص.

ثانيا: غياب المرأة الكاتبة

من المؤشرات المهمة التي كشف عنها مسح النتاج الفكري العراقي، قلة عدد النساء الكاتبات في شتى مجالات المعرفة بالمقارنة مع عدد الكتاب الذكور.ولقد اثرت هذه الندرة في اعادة قراءة التاريخ ، فكتابة التاريخ من وجهة نظر نسائية يمكن ان تقدم قراءة مختلفة للتاريخ ،من شأنها القاء الضوء على

الكثير من التجارب الانسانية ولاسيما تجارب المهمشين الذين غفلهم التاريخ الرسمي. والذين اصبحوا وفق المقاربات الحديثة يمثلون الصناع الحقيقيين للتاريخ على اعتبار ان هذه الفئات من المهمشين والنساء لا تأخذ الامور المسلم بها ولن تأخذ التأريخ كما هو بل ستنظر اليه نظرة مختلفة انطلاقاً من تهميشها شخصياً[١٥] فضلاً عن ان كتاباتها ستكون بعيدة عن التحيز الجنسي الذي طالما امتازت به الدراسات التاريخة التي كتبها الذكور.من جهة اخرى فان كتابة المراة لتاريخ النساء تمثل محاولة لاعادة كتابته من موقع الفاعل التاريخي، وبذلك يتم الغاء ثنائية الذات والآخر التي خضعت لها الكتابات التاريخية حول النساء والتي تحتل فيها ذات المؤرخ الذكر موقعاً اسمى بالضرورة من الآخر الذي يكتب عنه وهو المرأة.كما اصبح كتابة المراة لتاريخها ضرورة معرفية ترتبط بأهمية الاصغاء مباشرة ودون وسيط الى اصوات النساء والسماح لهن بتمثيل انفسهن عن طريق الكتابة[١٦].

ويظهر الجدول (٢) النقص الواضح في عدد الكاتبات مقارنة بعدد الكتاب الذكو، ممايعني ان النتاج الفكري العراقي يعاني من محدودية المساهمة النسائية .

جدول (٣) الكاتبات الاناث والكتاب الذكور موزعين بحسب مجالات الكتابة التاريخية وغير التاريخية

السنوات	عدد الكتاب ذكور واناث	عدد الكتاب الذكور	عدد الكاتبات الاناث	الكتاب الذكور في مجال التاريخ	الكاتبات في مجال التاريخ
١٩٩٦–٢٠٠٤	١٣٦٦	١٢٨٦	٨٠	٢٠٥	١١
٢٠٠٥	٢٦٦	٢١٣	١٣	٥٦	٢
٢٠٠٦	١٦٨	١٥٥	١٣	٤٦	٣
٢٠٠٧	٢٨٣	٢٦٧	١٦	٥٤	١
٢٠٠٨	٤١٤	٣٩٢	٢٢	٨١	٤

يكشف الجدول السابق ان عدد الكاتبات العراقيات اللاتي نشرن نتاجاتهن ووثقت في الدار الوطنية للوثائق والكتب لم يتجاوز ال ٨٠ كاتبة في ثمان سنوات من ١٩٩٦–٢٠٠٤ مقابل ١٢٨٦ كاتب من الذكور اما عدد الكاتبات في مجال التاريخ فيعكس فقراً واضحاً اذ لا يتجاوز عدد الباحثات في مجال التاريخ الـ (١١) مقابل (٢٥٠) باحث ذكر. في الاعوام نفسها، وشهدت الاعوام التي تلت عام ٢٠٠٣ نمواً طفيفاً في عدد الكاتبات الا ان هذا النمو لا يتناسب مع التحولات التي شهدها النشاط الفكري في العراق ممثلاً بتعدد مصادر النشر وظهور اعداد كبيرة من مراكز البحوث والمؤسسات . كما لا يتناسب وسهولة النشر بعد العقوبات الاقتصادية التي قضمت عقد التسعينيات وجزء من الالفية الثانية والتي كان من المتعذر فيها على الكاتب ذكراً كان او انثى نشر نتاجه. كما ان هذا النمو ظل محدوداً وبطيئاً اذا ما قورن بعدد الكتاب الذكور.

اما على مستوى الكتابة التاريخية للمرأة فيعكس الجدول السابق ندرة واضحة في عدد المؤرخات اذ لم يتجاوز عددهن في الاربعة عشر عاماً التي خضعت للرصد اربع كاتبات في التاريخ وتشكل قلة عدد الباحثات في مجال التاريخ واحدة من اهم العقبات التي تقف امام تدوين تاريخ النساء في العراقي[١٧] وهذا يعني ان الكتابة التاريخية في العراق هي حكر على المؤرخين من الذكور سليلي المدارس التقليدية في كتابة التاريخ التي تركز على السياسي والفريد والقوي الذي يصنع التاريخ .

وهذه المشكلة قديمة تمتدالى زمن بداية التدوين نفسه اذ لم تشهد الثقافة العربية الاسلامية مؤرخة واحدة بين المؤرخين العرب والمسلمين مقارنة بالنساء الاديبات والشاعرات والمحدثات

على الرغم من ظهور نساء عملن في مجال رواية التاريخ ولكن دون تدوينه ،فهي لم تؤلف كما فعل الرجل، بل اكتفت بالرواية الشفوية وفي عزوفها عن التأليف تكون قد أقصت نفسها من وجودها كمؤرخة في مصاف المؤرخين

الكبار[١٨]،وهومايؤيد ماذهب اليه عبد الله الغذامي في أن الرجل أختص بالكتابة واتخذها لنفسه ،واختصت المرأة بالرواية والحكي ، فلو تيسر للمرأة أن تكتب تاريخ الزمان والأحداث ،وتولت بنفسها تدوين التاريخ والأحداث والتأليف فيها ولم يكن ذلك حكراً على الرجل لكنّا قرأنا تاريخاً مختلفاً عن فاعلات ومؤثرات وصانعات للأحداث[١٩] .

وقد اثرت السيادة شبه المطلقة للباحثين الذكور وحقيقة كونهم ترعرعوا في مجتمعات ذات توجهات ذكورية اثرت على المضمون والسعة وطبيعة المعلومات الموثقة عن النساء وتاريخهن. وعلى الرغم من ان اقسام التاريخ في الجامعات العراقية تخرج اعداداً كبيرة من الطلبة في هذا المجال تشكل فيها الاناث نسبة غالبا ما تزيد على ال٥٠٪ الا ان من يواصلن مسيرة البحث بعد التخرج ويعملن في مجالاته قليلات جدا[٢٠].

وتكشف مراجعة المجالات التي تعمل عليها الكاتبات في العراق ان الادب بكل فنونه قصة ورواية وشعر هو المجال الابرز الذي نشطت فيه الكاتبة العراقية. وعلى الرغم من الاهمية التي بدأ يحظى بها هذا المجال مصدراً لإعادة كتابة التاريخ كما حدث في العديد من بلدان في منطقة الشرق الاوسط حيث اخذت الروائيات على عاتقهن اعادة سرد التاريخ في كتاباتهن في ظاهرة اصبحت تتكرر في الرواية النسائية بحيث تحفظ المكتبة العربية الآن بأكثر من اربعين رواية نسائية تستلهم التاريخ وتعود اليه اما حرفياً اوتورية وتضميناً واسقاطاً، واصبح مجال الرواية فرصة اتخدتها الكاتبات الروائيات او الاديبات لإعادة كتابة تاريخ بلادهن وشعوبهن من منظور يختلف كثيراً عن التاريخ الذي يجري تدريسه. ودراسته بالعالم العربي[٢١] . الا ان الروائية العراقية لم تختط لنفسها الطريق ذاته، وبقيت الرواية النسائية في العراق سواء التي كتبت في داخل العراق، او في بلدان المهجر متهمة بالذاتية والانغلاق في الجسد، مما كان له اثر سلبي في انشاء تاريخ للمرأة في العراق[٢٢] .

ثالثا: عزوف النساء عن كتابة تاريخهن:

يعكس النتاج الفكري للمرأة العراقية والذي يضم الدراسات الاكاديميه غير المطبوعه(اطاريح دكتوراه ورسائل جامعيه) والكتب المنشورة ، يعكس عزوفا واضحا لدى الباحثات والكاتبات العراقيات عن تناول تاريخ النساء مع وجود استثناءات قليلة. ويوضح الجدول الاتي عدد الاطاريح والرسائل الجامعيه والكتب المتعلقة بالمرأة التي اعدتها النساء في العراق من ١٩٩٠عام حتى ٢٠٠٧

جدول (٤) عدد الاطاريح والرسائل الجامعية والكتب الخاصة بالمرأة التي أنتجتها النساء للسنوات١٩٩٠ –٢٠٠٧

السنوات	مجموع النتاج الفكري	اطاريح الدكتوراه	رسائل ماجستير ودبلوم	كتب منشورة	موضوعات تاريخية	موضوعات تاريخ المرأة	موضوعات تناولت المرأة
١٩٩٠-١٩٩٩	١٠١١	١٦٧	٦٨٨	١٥٦	٦٠	١	١٦
٢٠٠٠-٢٠٠٥	١١٦٣	٢٢٤٥	٨٥٠	٦٨	٨٩	٥	٣٨
٢٠٠٦-٢٠٠٧	٢٢٣٤	٥٢٥	١٣٨٩	٢٠	٨٦	٤	٢٣
المجموع	٤٤٠٨	٢٩٣٧	٢٩٢٧	٢٤٤	٢٣٥	١٠	٧٧

يتبين من الجدول اعلاه ان معدل ما ينشر من النتاج النسوي لا يتجاوز ١٤ كتاباً سنوياً وليس من السهل معرفة الاسباب وهل اذا ما كانت مرتبطه بتحيز المؤسسة الثقافية ام بتهاون الكاتبات في نشر نتاجاتهن او هجرة عدد كبير منهن خارج العراق ابان التسعينات وما تلاها بسبب الظروف الصعبة التي عصفت وماتزال تعصف بالعراق.ولجوئهن الى النشر خارجه.ولهذا الضعف اثر قد يكون غير مباشر في لفت الانتباه الى النتاج الفكري النسائي في العراق اذ ان قلة ما هو منشور لا يشكل ظاهرة يمكن ان يتنبه لها الدارسون في المجالات المعرفية

المختلفة، ومن ثم قد يساهم هذا الضعف في تفاقم ازمة واقع المرأة المثقفة بشكل خاص وواقع المرأة العراقية بشكل عام والحافل بالصور السلبيه المنمطة للمرأة.

ويتضح من الجدول السابق ايضا ان مجموع ما انتجته المرأة من دراسات في المؤسسة الاكاديمية(الجامعة) قد ناهز ٤١٦٤ دراسه ما بين اطروحة دكتوراه ورسالة ماجستير ودبلوم عالي تناولت (٢٣٥) دراسة منها موضوعات تاريخية ضمن حقول معرفية مختلفة منها الادب واللغه العربية والدراسات الاسلامية والتاريخ والاثار. ولم يكن نصيب المرأة من الدراسات التاريخيه سوى عشر دراسات من مجموع الدراسات التاريخية مما يؤكد ما ذهبنا اليه سابقا في ان هنالك عزوف لدى الباحثات عن تناول موضوع المرأة في العراق. ويعد هذا العزوف واحداً من العوامل المهمه في تأخر الدراسات الخاصه بتاريخ النساء. اما اسباب هذا العزوف فتتعدد منها:

١- اسباب ترتبط بمشكلات الدراسات التاريخية في العراق بشكل عام والفهم السائد للتاريخ اذ لا تزال فكرة النخبة السياسية التي تصنع التاريخ هي الفكرة المهيمنة على النتاج التاريخي، ولم يدخل المؤرخون العراقيون في الجدل الذي اعقب ما بعد البنيوية التي تحدت التاريخ والذي كان من اهم نتائجه توجيه اهتمام الدراسات نحو المهمشين من الفلاحين والعمال والنساء بوصفهم اللاعبين الاساسيين في التغير التاريخي وهذا الفهم االتقليدي للتاريخ لم يخلق مساحه لنشوء تاريخ النساء كما حدث في الدول الاوربية وامريكا والعديد من البلدان الاسلامية والعربية.

٢- جزء كبير من هذا العزوف تتحمل مسؤوليته الجامعة العراقية .فاقسام التاريخ لم تخصص ماده تتعلق بتاريخ المرأة وتخلو المناهج في المراحل الاوليه والعليا كافة من اية اشارة الى النساء في التاريخ[٢٣] وأثَّر هذا الاهمال

الاهمال في عدم تنبه الدارسين من الذكور والاناث الى تاريخ النساء كقضية يمكن التصدي لها في بحوثهم ودراساتهم.

من جهة اخرى لم تتحمل اقسام التاريخ مسؤولية توجيه طلبة الدراسات العليا الى هذه الموضوعة وتكليفهم بعناوين للرسائل والاطاريح في هذا المجال يمكن ان يسد النقص الواضح في هذا الحقل المعرفي.

٣- تبرز مشكلة التخصص في مجال تاريخي معين(وغالبا ما يكون حقبه زمنيه بحسب ما هو دارج في العراق مثلا تاريخ اسلامي تاريخ قديم، او منطقة جغرافية مثل تاريخ اندلسي..) بوصفها عائقا امام الباحثات التاريخيات اللواتي تمت مقابلتهن فالباحث في مجال التاريخ في العراق قد حدد عمله في اطار تخصصه الدقيق ولايحاول كسر طوقه بتناول موضوعات تعود لفترات او حقب زمنية من خارج تخصصه.ولقد كانت هذه المشكلة أكثروضوحا في دراسة تاريخ النساء باعتماد مصادر جديده تعتمد سجلات المحاكم الشرعيه (التي تعود الى عهد الحكم العثماني)او سجلات الاوقاف المحفوضة في المؤسسات التي تعني بالمخطوطات،اذ كان تخصص الباحثة في التاريخ الاسلامي على سبيل المثال والتاريخ القديم عائقا امام تناولها لمثل هذه الموضوعات باعتماد هذه المصادر التي توثق لمرحلة تاريخية بعيدة عن تخصصها.

لقد خلق التخصص والانغماس فيه لدى الباحثة في مجال التاريخ نوعاً من العزلة والابتعاد عن المناهج الحديثه (شانها شان الباحثين الذكور) وجعلتهم اكثر بطئاً في تبني اساليب بحثية جديدة يمكن ان تتحدى مشكلة صعوبة الحصول على المعلومات من المراجع التاريخيه القديمة. ولاسيما ان الدراسات التاريخية في العراق لا تحاول طمس الحدود بين التاريخ والعلوم الاخرى مثل الانثروبولجيا والادب والدراسات الدينيه وبالتالي لم

يتم الافادة من النظريات ولم يتم الاستعانة بمنهجيات جديدة من هذه الحقولالمعرفية.

٤- ضعف الاهتمام بقضايا المرأة يعد واحداً من العوامل التي ادت الى عزوف المختصات في التاريخ عن محاولة اعادة النساءالى التاريخ، فالباحثة في العراق تعنى بالتاريخ كموضوع لا يفرق فيه اذا كان تاريخ امرأة او رجل[٢٤] وغياب الوعي بقضايا المرأة هي سمة لا تخص الباحثات في مجال التاريخ وانما يشمل الاختصاصات الاخرى.

والملاحظ ان هناك ارتباط بين الاهتمام بتاريخ النساء والاهتمام بقضايا المرأة في النتاج الفكري النسائي في العراق اذ يعاني الاخير من شحة في عدد الدراسات التي تناولت قضايا المرأة وفي الحقول المعرفية كافة، ففي سبعة عشر عاماً لم يتم تناول المرأة الا في ٧٧ دراسة فقط ونسبة كبيره من هذا العدد كانت المرأة فيه عينه في الدراسة وليست وحدة تحليلية على سبيل المثال قياس اثر استخدام نموذج تعليمي على طالبات المرحلة الاعدادية.

وسبب ضعف الاهتمام بقضايا المرأة لا يعود الى المجتمع الغارق في ذكوريته فحسب وانما الى عدم وجود حركة نسوية فاعلة على الرغم من النشاط النسائي الواضح في العراق في المرحلة التي أعقبت انهيارالسلطة عام ٢٠٠٣ . وكان من نتائج غياب هذه الحركة غياب النظريه والمقاربة النسوية التي تعيد المرأة الى التاريخ من جهة وتكشف عن مصادر تبعية النساء من جهة اخرى.وقد انعكس عدم وجود حركة نسائية تتبنى فكراً نسوياً على رواية الباحثات للتاريخ ووعيهن به واضعف قدرتهن على تفحص التاريخ فيما يتعلق بتهميش المرأة بل ان معظم اللواتي تمت مقابلتهن من الباحثات يجدن التاريخ انصف المرأة بتخصيصه باباً لتراجم النساء في كتب التراجم او يفسرن غياب المراة عن التاريخ بعدم وجود دور واضح لهن في الماضي[٢٥] . ويمكن القول ان الباحثات والاكاديميات في العراق بتجاهلن قضايا المرأة يتبنين أيديولوجيا الطرف المهيمن

والمسيطر وهو الذكر داخل المجال الاكاديمي للدراسات التاريخية. بمعنى انهن تماهين مع من ينتج المعرفة وسلطتها (المهيمن الرجل) واصبحن يكتبن التاريخ كما يكتبه خال من ذكر المرأة. ومن الامور الجديره بالملاحظ ان نسبه كبيره من الدراسات التي قدمتها المرأة في مجال التاريخ توثق لسير الرجال واعمالهم وحياتهم اذ بلغ عدد التراجم التي قدمتها الباحثات ٤٤ دراسة.

٥- تمثل ندرة المصادر التاريخية التي تتناول حياة النساء وصعوبة الحصول على المعلومات في هذا المجال سببا رئيسا في عدم توجه الدراسات التاريخيه نحو المرأة، اذ تخلو المراجع التاريخية من اي ذكر للنساء الا في مواضع قليلة متناثره بين الاخبار والمعلومات التي وردت في المراجع التاريخية مما يتطلب جهدا كبيرا في العثور والوصول اليها[٢٦] وفي المقابل لا يوجد مناخ علمي وبحثي في العراق يوفر الامكانات المادية والفنية التي تشجع الباحثات على دراسة مناطق جديدة في التاريخ من مثل السفر والاطلاع على وثائق وسجلات قد تكون موجوده خارج العراق.

رابعاً: التحيز التاريخي وانتاج صورة المرأة:

تكشف شحة المصادر التي تناولت المرأة في المراجع التاريخيه عن التحيز التاريخي ضد المرأة. فباستثناء كتب التراجم لم يرد ذكر النساء في السرديات التاريخية الا بمواقع محدودة وبين ثنايا اخبار الرجال[٢٧].

وتعكس المراجع التاريخية، بما فيها كتب التراجم التي وثقت لأعلام النساء، بداية التحامل على المرأة ليس فقط باقصائها وعدم ذكرها وانما بالتمييز والذكورية حتى عندما يتم ذكرهن.

فكتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي الذي يعد من أهم كتب السيرة والتراجم يتالف هذا الكتاب من ١٤ مجلد خصص في مجلده الاول وعلى مدى ١٤١ صفحة سرداً عن مدينة بغداد ومحلاتها واسواقها وسبب اختيار موقعها اما

ما تبقى من مؤلفه فهو عباره عن تراجم وسير بلغت ٧٨٣١ ترجمه بدءا من تراجم الخلفاء وانتهاء بالنخبة من أبناء بغداد وخصص جزءاً من مجلده الرابع عشر لا يتجاوز ال ٢٠ او الثلاثين صفحة فقط للنساء علما ان الكثير من اسماء النساء قد وردت في أثناء سير الرجال الا ان البغدادي لم يذكرها ولم يتوقف عندها[٢٨].

وترتبط مشكلة تهميش المرأة في المصادر التاريخية بقضيتين: تتمثل الاولى في ان التدوين بدأ في مرحلة تاريخية كانت الذهنية البدوية هي التي تحكم المقولات التفسيرية الاساسية، وفكرة (البدوي الذي صنع العالم) التي أطلقها محمد عابد الجابري تعني هيمنة العقليه البدوية الصحرائية بكل ماتحمله من تمركز حول الذكورة على عصر التدوين قبل ان تختلط بالعقلية الغربية (الثقافه اليونانية) عن طريق الترجمة وايضا قبل انتاجها لمقولاتها التفسيرية الخاصة بها كما تمثلت في فكر المعتزله على سبيل المثال بمعنى اخر ان عملية تدوين التاريخ قد بدأت قبل ان تدخل الحضارة الاسلامية طور الانتاج اي الابداع وفي هذه المرحلة التي يمكن ان نطلق عليها مرحلة التصلب المعرفي انتج العقل العربي علومه بما فيها تدوين التاريخ[٢٩]، وقدترافقت مع عصر التدوين الذي بدأ في القرن الثاني للهجرة انتعاش سوق الجواري بعد الفتوحات الاسلامية والذي اثر بشكل كبير على صورة المرأة بما يتضمنه من تشييء لها والتعامل معها كسلعة تباع وتهدى وتشترى. وهوذات العصر الذي فقدت فيه المرأة حريتها وانعزلت عن الحياةالعامة بسبب تطور المجتمع العربيي الاسلامي نحو الابوية الذكورية الناجزة مع نشوءالدولة القائمة في جوهرها على اقتصاد التملك الخاص الذي يدار من طرف الرجل ويعني وجود الدولة مظهراً شاملاً وجود قيودعلى حرية الافراد تشتد وطأتها على المرأة من هذه القيود تقييد الاختلاط بين الرجال والنساء وتقييد حرية الحركة والقيمومة[٣٠].

وما زاد من تهميش النساء هو ان الرجل (الاخر) هوالذي دون التاريخ بكل مايحمله من تحيز ضد المرأة وكانت كتاباته محكومة بالصور النمطية القائمة على السلب وبنظرة منحازة ضد المرأة وهذا الارث من الكتابة هو ما شكل المرجعية الكبرى لمجمل الكتابات التي اعقبتها والتي أعادت في كثير من الاحيان انتاج الصور النمطية السائدة عن المرأة.وقد تجاهل (الاخر) توثيق دور النساء وحياتهن، بسبب كونهن الطرف الضعيف وفي خانة أدنى من خانةالرجل وتم تناول حياتهن كموضوع فرعي تكميلي وليس كمشاركات في صنع التاريخ.

أما القضية الثانية المرتبطة بتهميش المرأة في المراجع التاريخية العربية فتتمثل في عدم وجود مؤرخات فالمرأة لم تدون تاريخها الخاص لانها كانت مقصية عن فعل الكتابة نفسه التي احتكرها الرجل كما مر في الصفحات السابقة.

الخاتمة

على الرغم من سعة النتاج الفكري العراقي ،وتعدد الكتابات التاريخية فيه الا ان المرأة لم تنل حقها في هذه الكتابات فثمة تهميش واضح للنساء في المؤلفات العراقية على اختلاف اشكالها وانواعهاواصنافها.وتعاني الكتابة التاريخية في العراق من نقص كبير وندرة في الموضوعات التي تناولت حياة النساء في الماضي. مما لم يسمح بتقديم قراءة مختلفة للتاريخ ،من شأنها القاء الضوء على الكثير من التجارب الانسانيةالتي حدثت في السابق.

وطالما ان الفهم السائد للتاريخ يقوم على فكرة النخبة السياسية التي تصنع التاريخ والتركيز على الاحداث السياسية التي كانت المرأة بعيدا عنها .فلايمكن اعادة النساء الى التاريخ .ولكي نخلق مساحة لتأسيس تاريخ للنساء لابد من تبني المنظورات التي اعقبت مابعد البنيوية والتي وجهت الاهتمام الى المهمشين ومنهم النساء بوصفهم اللاعبين الاساسيين والصناع الحقيقيين للتاريخ.

ويشكل عزوف النساء عن التعاطي مع البحث في تاريخ النساء بسبب ضعف الاهتمام بقضايا المرأة. عائقا امام تطور الدراسات التاريخية الخاصة بالنساء.فكتابة المرأة للتاريخ يمكن ان تقدم نظرة جديدة للاحداث وبعيدة عن التحيز الذكوري الذي اتسمت به الكتابة التاريخية.

الهوامش

[1]– تأسست هذه المدرسة في العشرينات من القرن الماضي. على يد المؤرخين الشهيرين مارك بلوخ ولوسيان فيفر. لتبلغ ذروتها عام ١٩٧٠. وقد ركزت هذه المدرسة على دراسة البنى الاقتصادية والاجتماعية والمادية والجغرافية والديمغرافية خلافا لعلم التاريخ التقليدي الذي يركز على سير الملوك والعظماء والسلالات الحاكمة والأحداث السياسية والمعارك العسكرية. ينظر: تاريخ فكري لمدرسة الحوليات : في

http://www.albayan.ae/paths/books/2007-12-17-1.817553

2– ماري ان فاي: التاريخ/ الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ترجمة مها عبد الحكيم حسان، ص٤٦٥–٤٦٦ في:
sjoseph.ucdavis.edu/ewic/ewic-arabic-translation/.../history_midEast_NorthAfrica.pdf

3– فاطمة العيسوي، المرأة والمجتمع في المغرب ١٨٢٢– ١٩١٢، دكتوراه الدولة في التاريخ، إشراف عبد العروي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ٢٠٠٩،ص٦.

4– فاطمة العيسوي، المصدر السابق، ص٣.

5–ماري ان فاي: التاريخ/ الشرق الاوسط وشمال افريقيا، مصدر سابق ،ص ٤٦٧.

6 –عصمت محمد حوسو:الجندر/الابعاد الاجتماعية والثقافية، دار الشروق– عمان ٢٠٠٨، ص٦١.

7– هو مفهوم قدمه ادوارد سعيد في كتابه الاستشراق ليوضح فيها اساليب تصوير المستشرقين للمجتمعات الشرقية والتي تحتل فيها الذات الاوربية مكانة اسمى.وليؤكدالحاجة الى ضرورة ان تقوم الشعوب التي كانت خاضعة للاستعمار في الشرق الاوسط والعالم اجمع بالكتابة بانفسهم عن تاريخهم اي بوصفهم هم الذات في التاريخ وليس الاخر وهي الخانة التي وضعتهم بها الكتابات الاستشراقية. ينظر: ماري آن فاي، المصدر السابق نفسه.

8– مارلين ستون :يوم كان الرب انثى نظرة اليهودية والمسيحية الى المراة،ترجمة حنا عبود،الاهالي للنشر ، دمشق 1998،ص30.

9– ماري ان فاي: التاريخ/ الشرق الاوسط وشمال افريقيا، مصدر سابق،ص٤٧٠.

١– في احصاء كتب التاريخ تم اعتماد التصنيف المعتمد في الببليوغرافيا الوطنية العراقية والتي تضم احياناً كتب في الفلسفة الاسلامية مع ملاحظة ان هذا التصتيف يجمع الدراسات الجغرافية والتاريخية في حقل واحد.

11– مؤلف االكتاب هو جواد عبد الكاظم محسن، صدر عام ٢٠٠٥ ولا يتعدى الكتاب كونه سير مبتسرة او بيلوغرافيا يضم اسماء الاديبات والكاتبات العراقيات. وكتاب آخر لاحمد مظلوم عنوانه عاشقة بغداد.

١– ماري ان فاي: التاريخ/ الشرق الاوسط وشمال افريقيا، مصدر سابق،ص٤٧٠.

13 – ناجية عبد الله: الجهود العلمية للمرأة في القرنين الخامس والسادس للهجرة:عمان٢٠٠٢، ص ١.

٣– لم تتوفر في الدار الوطنية للكتب والوثائق ببلوغرافيا بالرسائل والاطاريح للاعوام ٢٩٦٩–٢٠٠٢.

15–ماري ان فاي: التاريخ/ الشرق الاوسط وشمال افريقيا،مصدر سابق،ص ٤٦٧.

16– المصدر السابق، ص ٤٦٧.

17 – مقابلة مع الدكتورة نبيلة عبد المنعم مؤرخة ومديرة سابقة لمركز احياء التراث العلمي العربي /جامعة بغداد اجرتها الباحثة في اذار٢٠١٣.

18–ايمان صالح مهدي: أثرالمرأة العراقية في رواية المدونات التاريخية:بحث غيرمنشور مقدمالى بيت الحكمة في بغداد ٢٠١٣

19–عبد الله الغذامي: المرأة واللغة ، الدار البيضاء . المركز الثقافي العربي،١٩٩٧،ص٧.

20– مقابلة مع الدكتورة نبيلة عبد المنعم مؤرخة ومديرة سابقة لمركز احياء التراث العلمي العربي /جامعة بغداد اجرتها الباحثة في اذار٢٠١٣.

21– محيي الدين اللاذقاني : روائيات يزاحمن المؤرخين على اعادة كتابة التاريخ العربي.في:
classic.aawsat.com/details.asp?issueno=8800&article =199327

22–مقابلة مع الباحث جمعة مطلك مديرتحرير صحيفة المنتدى اجرتها الباحثة في اذار٢٠١٣ بغداد.

23–مقابله مع الدكتوره ناجيه عبد الله استاذة التاريخ في كلية التربية للبنات جامعة بغداد أجرتها الباحثة في اذار٢٠١٣.

24–مقابلة مع الدكتورة نبيلة عبد المنعم مؤرخة ومديرة سابقة لمركز احياء التراث العلمي العربي /جامعةبغداد اجرتها الباحثة في اذار٢٠١٣.

25– مقابله مع الدكتورة وجدان فريق استاذة التاريخ الاندلسي في مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، وباحثة اجرتها في اذار ٢٠١٣ في بغداد).

26– مقابله مع الدكتوره ناجيه عبد الله استاذة التاريخ في كلية التربية للبنات جامعة بغداد أجرتها الباحثة في اذار٢٠١٣.

27– مقابله مع الدكتوره ناجيه عبد الله استاذة التاريخ في كلية التربية للبنات جامعة بغداد أجرتها الباحثة في اذار٢٠١٣.

28– الحافظ ابو بكر احمد ابن علي الخطيب البغدادي :تاريخ بغداد أو مدينة السلام .دار الكتاب العربي بيروت بدون طبعة او سنة.

29 – مقابلة مع الباحث جمعة مطلك مديرتحرير صحيفة المنتدى اجرتهاالباحثة في اذار٢٠١٣ بغداد.

30 – هادي العلوي: فصول عن المرأة، دار الكنوز الادبية– بيروت ١٩٩٦،ص81.

المصادر والمراجع

١- تاريخ فكري لمدرسة الحوليات : في http://www.albayan.ae/paths/books/2007-٢12-17-1.817553-

٢- ماري ان فاي: التاريخ/ الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ترجمة مها عبد الحكيم حسان في:-sjoseph.ucdavis.edu/ewic/ewic-arabic-translation/.../history_midEast_NorthAfrica.pdf

٣- فاطمة العيسوي، المرأة والمجتمع في المغرب ١٨٢٢- ١٩١٢، دكتوراه الدولة في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ٢٠٠٩.

٤- عصمت محمد حوسو:الجندر/الابعاد الاجتماعية والثقافية. دار الشروق- عمان ٢٠٠٨.

٥- مارلين ستون :يوم كان الرب انثى نظرة اليهودية والمسيحية الى المراة،ترجمة حنا عبود،الاهالي للنشر- دمشق 1998.

٦- ناجية عبد الله: الجهود العلمية للمرأة في القرنين الخامس والسادس للهجرة.عمان-٢٠٠٢

٧- ايمان صالح مهدي: أثرالمرأة العراقية في رواية المدونات التاريخية:بحث غيرمنشور مقدمالى بيت الحكمة في بغداد ٢٠١٣

٨- عبد الله الغذامي: المرأة واللغة . المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء .١٩٩٧

٩- محيي الدين اللاذقاني : روائيات يزاحمن المؤرخين على اعادة كتابة التاريخ العربي.في: classic.aawsat.com/details.asp?issueno=8800&article=199327

١٠- الحافظ ابو بكر احمد ابن علي الخطيب البغدادي :تاريخ بغداد أو مدينة السلام .دار الكتاب العربي بيروت بدون طبعة او سنة

١١- هادي العلوي: فصول عن المرأة، دار الكنوز الادبية- بيروت ١٩٩٦.

Historical studies regarding the woman
Analytical review of the historical writing in Iraq between 2008-to-1996

Assistant professor: Asmaa Jameel Rasheed
Center of studies for woman / Baghdad university

Abstract:

Despite the development of historical studies regarding the woman as she is an independent knowledge domain started at the end of the sixties of the last century an the success of female researchers and writers in many middle east and north Africa countries in bringing the woman back to history, but the historical writing in Iraq still suffer the lack of many subjects that shed light on the social and economical life of the woman in the past. Male and female researchers still look to the history as a narration of wars and battles and the diaries of the politicians and not that potential that you don't see which became the representation of the real historical day.

The problem of the absence of woman from the historical studies represented in two levels: first is neglecting the documentation of the women role and their social and economical situation which led to the devotion of the conventional sayings that look to the women role as marginal acts that don't affect the historic path of the events. The second one is the reluctance of female authors and historians in Iraq from writing the history of women and abandoning the documentation any historical record for the women.

The current studies are trying to shed the light on the size of historical studies regarding the woman in Iraq and revealing the problems that face the writing in general and establishing a history for women in particular and recognizing the woman contribution to the Iraqi intellectual outcome in general and the historic outcome in particulars.

The study depended on the survey of the Iraqi intellectual outcome during the past two decades and determining the proportion of the historical subjects in that outcome then identifying the area occupied by the woman history. And also the study relied on interviews as an article to gather the information to check for obstacles an hurdles that face the historical studies regarding the woman and the reason for the reluctance of female researchers from documenting the history of the woman in Iraq.